الثائر الشهيد في مواجهة الضلال الأموي

م.م. إحسان جودة كاظم البيرماني
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

Rebel martyr in the faee of the Amawian Labyrinth

M. Ihsan Gouda Kazem Alibermani
Directorate General of Education in the province of Babylon
ahsanalbirmany@gmail.com

Abstract

There are sources that indicate that the name Zaid came from the Prophet (Peace and blessings of Allah be upon him), which he called Zaid a Imam Zaid Bin Ali grew up in a great scientific and religious environment and was nourished by the wisdom of Lebanon, As he grew up in the city of Jeddah, the Messenger of Allah (peace be upon him and his family) present science, Under the patronage of his father Imam Ali Zine El Abidine Bin Al Hussein (peace be upon them), And that others have left behind, saying: knowing that people will let him down as they abandoned his father before we fought with him,

And then after the death of his father Karim took over his eldest broth Mohammed al-Baqir (peace be upon him),, And it is natural that this relationship has an effective impact on his behavior and personality Imam Zaid bin Ali religious and humanitarian duty, to remove injustice and tyranny as much as he can, Even killed a martyr, the call of Imam Zaid (peace be upon him) to jihad where he was called: (Do not say: We have outraged you, but say: we went out of anger to God and his religion), Imam Zayd (may Allah be pleased with him) said: "I invite you to the Book of Allah and the Sunnah of His Prophet (may Allah bless him and grant him peace) and the Jihad of the oppressors The scholars considered the Zaid revolution against Umayyad tyranny to be the revolution of the scholars, the scholars and the ascetics They even have some historians to mention that those who fought with Zaid were of the scholars and scholars, Because he is a true imam even though the revolution of Imam Zeid ended with his martyrdom and martyrdom with him, Then crucified and throw his body in the swan of Kufa, but this revolution was the wick that sparked the Great Revolution, which ended the Umayyad rule, The Umayyads forever, Imam Zayd ibn Ali is the first to be classified in a strange interpretation of the Qur'an, and this has affected those who came after him Imam Zaid bin Ali left a great intellectual heritage, in multiple sciences, and was the focus of scientists and investigators over time and age.

Key Word: Zaid, thought, Revolution, Approach of, Inuitation

المقدمة:

كان الإمام (عليه السلام) يشعر بمسؤولية في القضاء على هذا الحكم الفاسد، الذي يريد العودة إلى الجاهلية بعد الإسلام، فكان على الإمام أن يثور لا ليعلن عن وجود خاطئ الذي تمثل (بهشام بن عبد الملك بن مروان) في مفهوم الناس عن الخليفة، لأنّ الإعلان وحده لا يجدي في أمثال هذا – المجال أنما ليقتلع من مشاعر الناس المؤمنة جذور الأتباع الأعمى لسيرة كل من جلس على مسند الخلافة – بالإرهاب ولإغراء، أنما الخليفة الذي أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بتباع سيرته هو المنصوص عليه من قبله بالخلافة فقط، فكان لابد من ثورة عارمة تكتسح ذلك الحكم الأموي السافك للدماء والمتعطش لها، أولئك الخلفاء الذين لم يكونوا يفكرون في مصالح الأمة والرسالة بمقدار ما كانوا يفكرون في مصالحهم الخاصة فسخروا كل إمكانات الخلافة، لتبرير وجودهم أولاً ،وتعزيز مكانتهم ثانياً .

فكان الإمام زيد (عليه السلام) يعمل من أجل ان تكون ثورته في مستوى الهدف الضخم الذي يحاول انجازه، فحشد كل الإمكانات التي يمكن تحشديها لثورته، من أجل إرجاع الحق إلى أهله الشرعيين وهم أهل البيت (عليهم السلام)، وفي عصره كان يدعو

الإمام زيد (عليه السلام)الى الرضا من آل محمد وهو الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) كما دلت على ذلك الأحاديث والروايات التي دلت بهذا الخصوص.

أذ من الطبيعي أن يحدث قتل الإمام (عليه السلام) بأيدي الكوفيين بعد دعوتهم أياة، كما حصل ذلك مسبقا لجدة الإمام الحسين (عليه السلام)، وكما اخبر بغدرهم وعدم وفائهم، من قبل أخيه الإمام الباقر، وولده الصادق بعده (عليهما السلام)، ولكن رغم انتهاء المعركة باستشهاده (عليه السلام) وصلبه وحرقة ثم تذريته في الهواء، لكن كان ذلك الاستشهاد الفتيل الذي أنهى الحكم الأموي إلى الأبد بعد ثورة الشهادة الكبرى الذي قادها جده الإمام أبا عبد الله

الحسين (عليه السلام)، والتي كان في فكر الثائر الشهيد الانتقام من قتلت ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وأله من أولى الأولويات.

فكانت ثورة الإمام زيد (عليه السلام) تكميلا لثورة جده الإمام الحسين (عليه السلام)، تلك الثورة التي كشفت عن واقع العنصر الأموي بأجلي ما يمكن الكشف، أذ ظهر عنصراً جاهلياً يدوس كل مقدسات الذي يحكم باسمه، ويشيع القتل والسبي في ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله).

فكان لا بد للعنصر الهاشمي من يغير على ثورته، وينقذها من أيدي المنحرفين، فقام بهذا الدور الإمام الثائر الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام).

يهدف البحث إلى: عرض نظرة عامة موجزه لحياة الإمام زيد بن علي(عليهما السلام) منذ النشأة إلى الثورة والاستشهاد في سبيل لله، بيان تأثير (الإمام زيد بن علي عليهما السلام) في الحياة السياسية والفكرية والدينية.

أهمية البحث: الحاجة إلى التعرف على حياة الإمام زيد بن علي (عليهما السلام)، ودورة الإصلاحي والجهادي، بيان موقف أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) من ثورة الثائر الشهيد والتعرف على الحياة السياسية والدينية في عصر الإمام زيد (عليه السلام)، والتعرف أيضاً موقف الإمام زيد من الإمامة في عصره وموقفه من الإمام الواجب الطاعة وهو الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

أما خطة البحث فجاءت تحت عنوان (الثائر الشهيد في مواجهة الضلال الأموي) وفيه ثلاث مطالب الأول: نسبه ومولدة المبارك ونشأته، ثم هذا المطلب متبوع بمطلب ثاني: ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وأبعادها الفكرية في الإسلام، وهذا مشفوع بمطلب ثالث: الإمام زيد (عليه السلام) ودعوى الامامة، ثم الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: زيد، فكر، ثورة، منهج، دعوة.

المطلب الأول: نسبه ومولدة المبارك ونشأته

أولا: نسبه:

❖ **الأب:**

هو الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام) بن عبد المطلب أبن هاشم بن عبد مناف القرشي من سادات أهل البيت (عليهم السلام)، الهاشمي، أبو الحسين[1]،

❖ **الأم:**

وأمه: اسمها: (أم ولد: الأمة المملوكة عندما تنجب من سيدها تصبح أم ولد ولا يجوز بيعها وهبتها وقيل أسمها جيدا، جيداء، حيدان، حوراء، غزالة) [2] من بلاد السند، روي أن المختار اشتراها بثلاثين ألف درهم وأهداه إلى علي بن الحسين(عليهم السلام)، وروي أن علي بن الحسين عليه السلام هو الذي اشتراها[1].

1 - ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري (ت: 230ه)، 299/5 والإفادة في تاريخ أئمة الزبدية، يحيى بن الحسين الهاروني (ت:424ه) / 61.

2 - ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الاثير (630 ه)،294/4، موسوعة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي، 19/39 .

(ويأتي إن هشام بن عبد الملك عيره بأنه ابن أمة فأجابه إن إسماعيل بن أمة وكان نبيا مرسلا وخرج من صلبه سيد ولد أدم وانه لا يقصر برجل جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يكون ابن أمة)[2].

ومن الجدير بالذكر: أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا يرون تفاوتا في الزواج من الأمة وغيرها من النساء العربيات، وأن التفاضل بينهن أنما هو بالتقوى حسب ما قرره الإسلام[3].

❖ **الوليد المبارك:**

أشرقت المدينة بولادة زيد بن علي (عليهم السلام)، وكان الأمام زين العابدين وبقية أهل البيت (عليهم السلام) ينتظرونه بفارغ الصبر لأنه امتداد لأسرته التي حصدتها سيوف الأمويين، أما زمان ولادته المباركة اختلفت الراويات في تحديد تلك ألسنه، فهناك من ذهب ان ولادته سنة (خمس وسبعون من الهجرة) أو (ثمان وسبعون من الهجرة) وقيل سنة (ثمانين من الهجرة) [4] وقيل غير ذلك.

❖ **تسمية وتفاؤل الأمام (عليه السلام) لولده:**

وردت روايات في خصوص التسمية بزيد، فقيل: أن والده سماه بذلك بعد أن رأى في أثناء المنام أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أدخله إلى الجنة، وزوجه بحورية، أولدت له ولداً، وسمع هاتفاً يبشره به وبناديه سَمِّ المولود زيد[5]، كذلك من المصادر ما تشير الى ان تسمية بهذا الاسم زيد جاءت من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وهو الذي سماه زيداً، ففي حديث حذيفه بن اليمان، قال: (نظر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى (زيد بن حارثة)[6] فقال: المظلوم من أهل بيتي سَمِيُّ هذا، وَالمقتول في الله تعالى، والمصلوب في أمتي سَمِيُّ هذا، وأشار إلى زيد بن حارثة ثم قال: ادّنُ مني يا زيد، زادك الله حبا عندي فأنت سَمِيُّ الحبيب من أهل بيتي)[7]. وقيل: ان علي بن الحسين (عليه السلام) – والد الإمام زيد – كان إذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاءوه يوم ولد زيد، فبشروه بعد صلاة الفجر، فقال لأصحابه: أي شيء ترون أن أسمي هذا المولود؟ قال :فقال كل رجل منهم :سمه كذا، فقال :يا غلام عليّ بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر إلى أول حرف في الورقة فإذا فيه قال تعالى: (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)(النساء:95)، ثم أطبقه، ثم فتحه، فنظر فإذا في أول ورقة، قال تعالى: (اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة: 111)

ثم قال: هو والله زيد، فسمي زيدا)[8]

(وتعجب الإمام وراح يقول: عُزِّيتُ عن هذا المولود، وأنه لمن الشهداء)[9].

---

1 - الكامل، 4/ 294 وأعيان الشيعة، ا لسيد محسن الأمين (ت: 1371ه)، 7/ 107.

2 - أعيان الشيعة،7 / 107.

3 - ينظر: موسوعة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي،18/39.

4 - ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت: 571ه)،480/19 والحدائق الوردية في مناقب أئمة الزبدية، حميد بن احمد المحلي (ت: 652ه)،1/ 143 والكليني والكافي، الشيخ عبد الرسول الغفار / 63

5- ينظر: موسوعة أهل البيت، باقر شريف القرشي،20/39

6- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ودّ، وقع عليه السبي فاشتراه رسول (بسوق عكاظ، ولمّا نبّىء رسول الله (ودعاه إلى الإسلام فأسلم، فكان ثالث المسلمين بعد علي وخديجة (عليهم السلام)، فقدم أبوه حارثة وقال لأبي طالب: سل ابن أخيك بأن يبيعه أو يعتقه، فسأله ذلك فقال (: هو حرّ فليذهب حيث شاء، فأبى زيد أن يفارق النبي (فقال حارثة: يا معشر قريش اشهدوا أنّه ليس ابني، فقال رسول الله (: اشهدوا أنّ زيداً ابني، فكان يدعى زيد بن محمد، إلى أن نزل قوله تعالى: (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ (وكان النبي (يحبه حباً شديداً، وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، وقتل يوم مؤتة سنة ثمان من الهجرة، وهو والد أسامة بن زيد الذي أمّره النبي (على شيوخ المهاجرين والأنصار وأمره بالشخوص إلى مؤتة، فتقاعس عنه أقوام وتخلفوا عنه، فلعن النبي (من تخلف عن جيش أسامة. ينظر: مستطرفات السرائر باب النوادر (موسوعة إبن إدريس الحلي)، أبن إدريس الحلي، (ت: 598 هج) / 262.

7- مسند زيد بن علي، زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (ت:122هج) / 9 وأنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر (البلاذري) (ت: 279هج)،3 / 229 ومستطرفات السرائر باب النوادر (موسوعة إبن إدريس الحلي)، أبن إدريس الحلي/ 261.

8 - مستطرفات السرائر باب النوادر (موسوعة إبن إدريس الحلي)، أبن إدريس الحلي/ 261.

9 - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، (ابن الصباغ)(ت: 855هج)، 2001م، 2 / 899 وموسوعة المصطفى والعثرة، حسين الشاكري،،8 /63.

لقد تنبأ الإمام بشهادة ولده، وأحاط أصحابه علماً بشهادته وأنه من المجاهدين في سبيل الله تعالى والفائزين بكرامته فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

❖ **نشأته:**

نشأ الإمام زيد بن علي في بيئة علميّة ودينيّة عظيمتين فتغذى بلبان الحكمة ؛ إذ نشأ في مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاضرة العلم، وتحت رعاية أبيه الإمام علي زين العابدين بن الحسين(عليهم السلام) عاش ثماني عشرة سنة من حياته، فربّاه أبوه على الخلق الرفيع، وغذاه بالروح الدينية العالية، ثمّ بعد وفاة أبيه الكريم تولّى بتربيته أخوه الأكبر الأمام محمد الباقر (عليه السلام)، وقد لازم منذ نعومة أظفاره أخاه الامام الباقر (عليه السلام) خليفة أبيه ووصيه، ووارث علمه، ومن الطبيعي إن لهذه الصحبة أثراً فعالاً في سلوكه وتكوين شخصيته، فقد كان في هدْيِهِ يضارع هدي آبائه الذي طهرهم الله من الرجس والزيغ وأبعدهم عن مآثم هذه الحياة[1].

في هذا البيت الذي يعد مهد العلم النبوي وفي ظل هذه الدوحة الكريمة نشأ الأمام الشهيد زيد (عليه السلام) ترعرع وتربى، وتكونت ميوله ومنازعاته في الحياة، واتجاهاته، وقد تلقى زيد (عليه السلام) علمه الأول فيه، ولا شك أنه حفظ القرآن فيه، وقد اتجه بعد القرآن الى الحديث يتلقاه عن أبيه وأخيه (عليهم السلام)، وإنه يلاحظ في وسطه الذي نشأ فيه كلها يؤدي إلى أعظم تهذيب، وأكمل خلق، وأعلى المكارم ؛ حيث ذلك الشرف النسبي الذي لا يعلو إليه نسب في العرب أو غير العرب، فهو عترة النبي (صل الله عليه واله) ويجري في دمائهم دم النبي الطاهر، وهذا يتجه بهم إلى معالي الأمور وعظائمها.

أنهم أصيبوا بشدائد ومحن لا تتفق مع ما يستحقونه من تكريم، فكانت تلك المحن سبباً في أن يتظامنوا للناس من غير ذلة، وأن يكونوا رحماء بهم، وإن أعاظم الرجال دائما يلتقي فيهم شرف النسب وعزته، مع صقل الم حن وتجاربها، وقد رأيت كيف دفعت الملمات علياً زين العابدين أبا زيد (عليهم السلام) ألى ما كان فيه من رحمة ورفق بالناس، وقد رأى زيد في تربيته الأولى هذه المكارم وذلك السمو الروحي [2].

وبتلك التربية والصفات التي نشأ عليها كان زيد من علماء عصره البارزين، وكان موسوعة في الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب، وعلم الكلام. وقد سأل جابر الإمام الباقر (عليه السلام) عن زيد(عليه السلام) فأجابه (عليه السلام): (سألتني عن رجل ملئ إيمانا وعلما من أطراف شعره إلى قدمه). وقال (عليه السلام) فيه:(إن زيدا أعطي من العلم بسطة)[3]، الحديث، وقد أخذ علومه من أبيه الإمام زين العابدين (عليه السلام) ومن أخيه الإمام الباقر (عليه السلام) الذي بقر العلم حسبما أخبر عنه جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد غذياه بأنواع العلوم وأخذ عنها أصول الاعتقاد والفروع والتفسير، فكان من الطراز الأول في فضله وعلمه.

ثانياً: ما قيل بحق الشهيد زيد أبن علي (عليهم السلام):

نال الإمام زيد (عليه السلام) المكانة الرفيعة عند الأئمّة الأطهار، وعند العلماء المعاصرين له وغيرهم ؛ فقد أجمعوا على تقديمه بالفضل على غيره من علماء عصره، قال الإمام الباقر (عليه السلام) بإكبار ومودة لأخيه زيد (عليه السلام): (لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد، اللهم اشدد أزري بزيد)[4]، كما روى سدير الصيرفي قال:(كنت عند أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فدخل زيد بن علي فضرب أبو جعفر على كتفه وقال له: (هذا سيد بني هاشم إذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه)[5]. لقد أضفى الإمام (عليه السلام) على أخيه أسمى النعوت، ومنحه وده الخالص، ولم يكن بذلك مدفوعا بدافع

الأخوة فإن مقامه الروحي بعيدا كل البعد من الاندفاع وراء العواطف والرغبات، وإنما رأى أخاه من أروع صور التكامل الإنساني فمنحه هذا اللون من الود والتكريم.

1 - ينظر: موسوعة المصطفى والعترة (ع)، حسين الشاكري، 8/ 63 ولشيعة في الميزان، محمد جواد مغنيه / 224.
2 - ينظر: الأمام زيد حياته وعصره _ آراؤه وفقهه، الأمام محمد أبو زهرة، / 34-35
3 - مسند زيد بن علي / 8 وشرح الأزهار، الإمام أحمد المرتضى، 15/1.
4 - لأغاني، أبي الفرج الأصفهاني،24 /258
5 - سر السلسلة العلوية، أبي نصير البخاري /57.

كما أن الإمام الصادق(عليه السلام) يجل ويحترم عمّه زيد (عليه السلام) ويبجله، وذلك لفضله وعلمه وتقواه، وكان من تعظيم الإمام الصادق وتبجيله لعمه زيد (عليهم السلام): (أنه يمسك له بالركاب، ويسوّي ثيابه على السرج)[1]. ومنه ايضاً قول الصادق (عليه السلام): إنه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً، وكان صدوقاً، أما إنه لو ظفر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها)[2]، وقوله الآخر لما سمع استشهاده (عليهم السلام) قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله احتسب عمي إنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين مضى والله شهيداً)[3]، أما قول الإمام الرضا بحق الإمام زيد الشهيد (عليهم السلام): (إنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل)[4]، كذلك ما روي عن خصيب الوابشي[5] قال: كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه)[6]، كذلك ما روي عن أبي الجارود[7] قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد ابن علي قيل لي: ذاك حليف القرآن [8]،كذلك ما روي عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية قال: (مر زيد بن علي بن الحسين على محمد ابن الحنفية فرق له وأجلسه، وقال: أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق لا ينظر أحد إلى عورته ولا ينظره إلا كان في أسفل درك من جهنم)[9]، أما قول أبو حنيفة بحق الإمام زيد (عليه السلام) يقول: (شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله فما رأيت في زمانه افقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا)[10]، والأحاديث في ذلك كثيرة وإنما اقتصرنا على ما ذكرناه للإيجاز.

وأما نصوص العلماء فدونك كلمة الشيخ المفيد في إرشاده، والقمي في كفاية الأثر، والنسابة العمري في المجدي، وابن داود في رجاله، والشهيد الأول في قواعده، والشيخ محمد بن الشيخ صاحب المعالم في شرح الاستبصار، والأسترآبادي في رجاله، وابن أبي جامع في رجاله، والعلامة المجلسي في مرآة العقول، والشيخ الحر العاملي في خاتمة الوسائل، وإلى كثيرين من أمثالهم فقد اتفقوا جميعا على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي عاب وشيه، وإن دعوته كانت إلهية، وجهاده في سبيل الله.

ويعرب عن رأي الشيعة جمعا، قول شيخهم بهاء الملة والدين محمّد العاملي[11] في رسالة إثبات وجود الإمام المنتظر: إنا معشر الإمامة لا نقول في زيد بن علي إلا خيرا، واتفاق علماء الإسلام على جلالة زيد وورعه وفضله[12].

المطلب الثاني:

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وأبعادها الفكرية في الإسلام:

صدى كل ثورة ونتائجها لا بد أن تلمس وتقرأ أكانت الثورة قد فشلت أم انتصرت ففي حال الفشل فإن جميع أسس الثورة وأسبابها ستنهار وتنطفئ الجذوة التي أوقدتها الثورة إلى الأبد وينتهي كل أمر قامت من أجله تلك الثورة ؛ ومن ناحية أخرى ترى بان نتائج الفشل ستكون عكس ما كان يتمناه الثوار وقائد الثورة بالذات، وقد يأتي بأهوال تعود بالمجتمع الى الخمول والاستمرار بالخضوع والذل الأبدي.

1 - مقاتل الطالبين، أبي الفرج الأصفهاني / 87 ورسائل ومقالات، الشيخ جعفر السبحاني / 360.
2 - شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، 3 / 286.و بحار الأنوار، العلامة المجلسي، 46/ 199.
3 - عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، 46 / 175.
4 - الوافي، الفيض الكاشاني، 2 / 226.
5 - من أصحاب الشهيد (زيد بن علي (عليهم السلام)) ينظر: مقاتل الطالبين: ابي الفرج الاصفهاني / 273.
6 - بحار الأنوار، العلامة ألمجلسي، 46 /208 وأعيان الشيعة، اليد محسن الأمين،7/ 108.
7 - أبو الجارود هو زياد بن المنذر الهمداني زيدي أعمى ينسب إليه الجارودية، راوي كتاب الأصبغ بن نباتة، من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) والكاظم (ع) وقد روى الكشي فيه ذماً من الصادق (ع) بطرق ضعيفة دالة على انحراف العقيدة وانه (ع) سماه ((سرحوبا)) تسمية باسم شيطان يسكن البحر، قيل: إنه تغير لما خرج زيد (عليه لسلام). ينظر: من لا يحضره الفقيه، 4 / 171 وأوائل المقالات، الشيخ المفيد / 145.
8 - بحار الانوار، 46 /209 وأعيان الشيعة، 7 / 108.
9 - المصدر السابق،6 4/ 209. وسر السلسلة العلوية، أبي نصير البخاري / 57.
10 - تاريخ الكوفة، البرقي / 376 وأعيان الشعيه، 7 / 108.
11 - هو بهاء الملّة والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الأصبهاني لمعروف (بالشيخ البهائي) المتوفى (1031 ه).
12 - الغدير، الشيخ ألأميني، 3 / 71.

وكل ذلك لم يحصل بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ولو أن حال المجتمع حينها لم يتغير، ولكن بعد فترة وجيزة تفجر الشعور والتفكير النضالي وأعلن الناس مرة أخرى استنكارهم للظلم والعبودية والخروج عن المسار الأصلي للإسلام الخالد.

القائمون بأي ثورة دائما النخبة المختارة من الأئمة، هم الطليعة وهم النخبة التي لم يأسرها الواقع المعيش، وأنما بقيت في مستوى أعلى منه، وإن كانت تدركه وتعيه وترصده وتتعذب بسببه.

تصبح الثورة قدر هذه النخبة ومصيرها المحتوم حين تفشل جميع وسائل الإصلاح الأخرى، يعني ذلك أن الأمة ولوده لنخبة تنجبهم لكي يكونوا هم الطليعة التي تتصدى للإصلاح وتنادي به وترفض كل ما لم يمت بصلة لمبادئ رسالة الإسلام الصحيح، وعلى هذا الخط المشرق سار ابناء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانوا الجبهة المعارضة للخط السياسي الذي انتهجه ملوك الأمويين والعباسيين الذين حولوا البلاد الى أرض عثوا فيها فسادهم ولم يرتفع صوت غير أبناء النبي (صلى الله عليه وآله) للإصلاح وإنقاذ الأمة من أولئك اللصوص الخونة[1]. ولعلنا نتلمس هذا الدور في ثورة الثائر الشهيد زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) الذي رفع راية الجهاد بعد شهادة أبي الأحرار حفيدة، زيد الشهيد (عليهم السلام) الشهيد الخالد الذي كان مطعماً بروح جدة، وقد رفع شعاره الذي كان نشيداً له ولكل الأحرار: (ما كره قوم حد السيف إلاّ ذلّوا)[2] فكلمة الشيخ المفيد في إرشاده، والقمي في كفاية الأثر، والنسابة العمري في المجدي، وابن داود في رجاله، والشهيد الأول في قواعده، والشيخ محمد بن الشيخ صاحب المعالم في شرح الاستبصار، والأسترآبادي في رجاله كانت تلك الثورة امتداد لثورة الإصلاح التي نادى بها جدة الحسين (عليه السلام) ضد الحكم الأموي الفاسد، فإن ثورة الحسين (عليه السلام) اتاحت الفرص وكسرت حاجز الخوف والتردد، وهذا جانب مهم من نتاج ذلك البعد لتلك الثورة[3].

ويمكننا هنا أن نعد ثورة زيد (عليه السلام) هي امتدادا لثورة جدة الحسين (عليه السلام) بمعانيها وأن لهذه الثورة تأثيرا على نشوء جهاز ثوري دائم كان على استعداد للمساهمة في أي عمل ثوري ضد السلطة الظالمة الضالة.

وعليه فقد نشأت طائفة الزيدية الذين يرون أن الإمام المفترض الطاعة هو كل قائم بالسيف ذوداً عن الدين ضد الظالمين[4].

إذا فثورة زيد (عليه السلام) قد ارتشفت من رحيق ثورة جدّه الإمام الحسين (عليه السلام) وعبق مبدئيتها وثوريتها.

أولاً: قدرة زيد بن علي (عليهم السلام) بالثورة:

أن ثورة زيد بن علي عليه السلام كانت عظيمة من حيث توقيتها، وآثارها التي خلفتها،

وبنهضته المباركة، لنصرته الحق، ودعوته إلى الإصلاح، وموالاته لأَئمّة العترة الطاهرة

إن هذه الحركة الشجاعة دلت على أن البيت الذي يلد مثل زيد من الرجال، في البطولة والشهامة، والجرأة والإقدام، فضلا عن العلم والعبادة والتقى، لا يبنى على التخاذل والمهادنة مع الظالمين، أو الابتعاد عن السياسة والتوجس من العذاب، والهول من المصائب، ولو كان لأحد أثر في تربية زيد الشهيد على كل تلك الصفات، فليس إلا لأبيه الإمام الطاهر زين العابدين، وإلا لأخيه الإمام الباقر (عليهما السلام)، اللذين علماه الإسلام بما فيه من تعاليم الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودراسة التاريخ بما فيه بطولات جده علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكراه بثارات جده الحسين (عليه السلام)، وزقاه المجد والكرامة، ولقناه الإباء والحرية، واستلهم – هو – من حياة أبيه وأخيه، وسيرتهم الحميدة والأصيلة، ونضالهم الصامت والناطق سنن التضحية والفداء، حتى جعل في مقدمة أهداف ثورته العظيمة: الطلب بثارات الحسين عليه السلام في كربلاء[5].

إن ثورة زيد بن علي عليه السلام هي الثمرة اليانعة للجهود السياسية التي بذلها الإمام زين العابدين، طول فترة إمامته، فهو الذي تمكن بتخطيطه الدقيق من استعادة القوى وتهيئة النفوس، لمثل حركة ابنه الشهيد، وإن صح التعبير فهو الذي جيش لابنه زيد ذلك الجيش

1 - ينظر: موسوعة طبقة الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، تحقيق، جعفر السبحاني، 2 / 224 وموسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي، 29 / 7.

2 - أعيان الشيعة، محسن الأمين، 1 / 28.

3 - ينظر: جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي، 3 / 416.

4 - ينظر: التضحية والرمز (دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين (عليه السلام)، عبد الصاحب ناصر آل نصر الله / 603.

5 - ينظر: المصدر السابق / 590 – 591.

المسلح، الذي فاجأ الظالمين، وزعزع ثقتهم بالحكم الظالم، فلم يكن الجيش الذي كان مع زيد وليد ساعته، أو يومه، أو شهره، أو سنته، مع تلك المقاومة الباسلة التي أبداها أصحابه وأنصاره، ويكفي زيد بن علي عليه السلام عظمة أنه ضحى بنفسه في سبيل تعزيز مواقع الأئمة الطاهرين من أهل البيت (عليهم السلام)، فقد كشف للأمويين الطغاة، في فترة حساسة من تاريخ حكمهم، أن أهل البيت: لا يزالون موجودين في الساحة، ولديهم القدرة الكافية على التحرك فأي موقع زمني، وأي موضع من البلاد، وهذا ما جعل الأمويين يهابون الأئمة (عليهم السلام) ويعدونهم المعارضين الأقوياء، المدافعين عن هذا الدين، برغم جسامة التضحيات التي كانوا يقدمونها، وأبان الشهيد زيد لكل الظالمين أن أهل البيت عليهم السلام لا يسكتون عمن يعتدي على كرامة الإسلام، مهما كلف الثمن. وبهذا يفسر قوله لابن أخيه الصادق جعفر بن محمد – لما أراد الخروج إلى الكوفة أو ما علمت يا بن أخي أن قائمنا لقاعدنا، وقاعدنا لقائمنا، فإذا خرجت أنا وأنت، فمن يخلفنا في حرمنا[1]؟

إن قيام الشهيد زيد بن علي (عليه السلام)، بحركته خارج حدود المدينة صرف أنظار الحكام عن قطب رحى الدين، ومحور فلك الإمامة والقيادة، وهم الأئمة القائمون في المدينة المنورة، بحيث تمكن الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) من أداء دوره القيادي، مستفيدا من كل الأجواء الإيجابية التي خلقتها ثورة عمه الشهيد زيد بن علي (عليه السلام)، لينشر علوم آل محمد الحقة، ويربي الجيل الإسلامي المؤمن، وكفى ذلك عظمة ومجدا وهدفا ساميا، وكان من ثمرات ثورة زيد بن علي (عليه السلام) أنه أثبت للأمة صدق الدعوى التي يرفع رايتها أئمة أهل البيت، في الدفاع عن هذا الدين والنضال من أجله، فهذه التضحيات الكبرى أوضح شاهد على ذلك. وكان ذلك تعزيزا عمليا لمواقع أهل البيت عليهم السلام في أوساط الأمة الإسلامية، وبهذا لقد ورث زيد الشهيد عليه السلام صفات إبائه ومكوناتهم النفسية، فكان صورة مشرقة عنهم وامتدادا لمسيرتهم في ميادين الجهاد والإصلاح الاجتماعي، ومن هذه الأصول الكريمة تفرع منها زيد (عليه السلام)[2].

ثانياً: حركة زيد الشهيد (عليه السلام) ومنهج اهل البيت (عليهم السلام):

ينطوي الجهاد في الإسلام في أعماقه على لون من أعظم ألوان الحب العميق للنوع البشري، فالمسلم يعتبر إن الأرض هي ارض الله سبحانه التي استخلف الإنسان عليها، والمسلم خليفته في الأرض، وهو مسؤول بوصفه هذا أن يجاهد في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، المسلم مسؤول عن الشر الموجود في الأرض، والمفروض أن يقاومه، والمسلم مسؤول عن إسلام (سلامة) النوع البشري، والاصل المفروض ان يحارب الشر وكل صوره، كالطغيان والفساد والخطايا هي معارك جهاد على المسلم ان يرفع سيفه فيها[3].

فإذا كان الملوك والجبارين الطغاة يمنعون عن الناس ضوء الحقيقة ومنعوا الناس من الاتصال بالله وينتكسون إلى عبادة الطغاة، فأن على الإسلام أن يرفع سيفه وقرآنه، فالإنسان المسلم إذا كان لديه القوة لتغير الحياة رفع سيف الجهاد، والى هذا دعا إمامنا زيد الشهيد (عليه السلام) في ثورته المعروفة ضد زمر الكفر والطغيان وحكام الجور من آل أمية والذي تمثل (بهشام بن عبد الملك بن مروان الأموي)[4]، وتحديدا سنة (121 هج) وقد مهد لثورته طويلا وقد نهل كما أسلفنا من ثورة جده الحسين (عليه السلام) وكانت استجابة المجتمع للإمام زيد (عليه السلام) واسعة من الجماهير التواقة للعدل والمساواة وتطبيق الشريعة الإسلامية، ولم تقتصر هذه الاستجابة على مجتمع الكوفة بل بويع (عليه السلام) على الثورة في الكوفة والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وغيرها[5] وخاض

1 - ينظر: جهاد الإمام السجاد (عليه السلام)، السيد محمد رضا الجلالي / 130 – 131.
2 - ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي، 29 /8.
3 - ينظر: الجهاد بين النظرية والتطبيق من خلال ثورة الحسين بن علي (عليه السلام)، د. يوسف جعفر سعادة / 69.
4 - هو: هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي من أشد الناس عداوة لأهل البيت (عليهم السلام) ولي الخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك سنة 105 هـ وكانت ولايته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، توفي بالرصافة من أرض قنسرين سنة 125 هـ، وله ثلاث وخمسون سنة، ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، 1 / 154. ويروى: كان وراء استشهاد الامام (زين العابدين) عليه السلام وأن الذي سمَّه هو هشام بن عبد الملك، وكان ذلك في ملك الوليد بن عبد الملك. ينظر: مختصر مفيد، جعفر مرتضى العاملي، 7 / 98.
5 - ينظر: التضحية والرمز، عبد الصاحب ناصر / 603

الإمام زيد (عليه السلام) في ميدان الشهادة، وقد تردّى بثيابها الحمر المعطرة بدمه الزكي الذي شكل قاعدة للجهاد والتمرد على الظلم والطغيان، ومقاومة أعداء الإسلام الذين تسلطوا على

رقاب المسلمين، فأمعنوا في إذلالهم وإرغامهم على العبودية والذل[1]، وكانت شعارات الثائرين مع زيد في الكوفة:(يا أهل الكوفة، اخرجوا من الذل إلى العز، والى الدين والدنيا)[2].

ولهذا كان الإمام زيد (عليه السلام) مناضلاً في سبيل الحق، ومكافحاً من أجل الحرية، لذلك أستحق أن يلقب بالثائر، كون حركة الثورية نشأت في عهد تسلط فيه الأمويون على الأمة بصورة الجاهلية الأولى، فأخذوا يقتلون ويشردون الثائرين من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ويقربون من عادي الله ورسوله الى جانبهم، وذلك لتكريس الخط الذي رسمه جدهم (أبو سفيان) وهو خط الردة الى الجاهلية وضرب قيم الإسلام[3].

كان الإمام الصادق (عليه السلام) يعد العدة للقيام بانتفاضة عسكرية ضد ذلك النظام الظالم الفاسد، فكان الإمام زيد (عليه السلام) على أهُب الاستعداد، فكان منفذ وقائد تلك الخطة حتى الاستشهاد، والصلب روي عن أبي حمزة الثمالي قال: (كنت أزور علي بن الحسين (عليهما السلام) في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة وإذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه مهرولا، فجعل ينشف دمه ويقول:(إني) أعيذك أن تكون المصلوب في الكناسة، قلت: بأبي أنت وأمي وأي كناسة؟ قال: كناسة الكوفة، قلت: ويكون ذلك؟ قال: إي والذي بعث محمدا بالحق، لئن بعثت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة، وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر، فقلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟ فقال: ابني زيد ثم دمعت عيناه)[4]. (واطلاعه على كونه المصلوب بالأخرة في كناسة الكوفة بإخبار الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) فلم يكن يجوّز تخلّفه عن الدفاع عن الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ما تهيأت له الأسباب من الجنود والسلاح)[5].

وعليه فإن العلم بالشهادة بالأخرة بإخبار غيبي لا يوجب عدم التكليف بعد تحقق شرائطه وأسبابه، فلعل جنوده تظفر والإسلام يغلب وان رزق بنفسه الشهادة، والمهم ظفر الإسلام والحق وتحقق الهدف لا ظفر الشخص وغلبته، ولعل شهادته أيضاً تؤثر في تقوّي الإسلام وبسطه، كما يشاهد نظير ذلك في كثير من الثورات، وكيف كان فقيام زيد بن عليّ كان من سنخ نهضة الحسين (عليه السلام) غاية الأمر ان الحسين (عليه السلام) كان إماماً بالحقّ يدعو إلى نفسه، وزيد لم يكن يدعو إلى نفسه بل إلى الرضا من آل محمد، وقد أراد بذلك الإمام الصادق (عليه السلام) لا محالة[6].

وقد شابه خروج الإمام زيد (عليه السلام) خروج جده الحسين (عليه السلام) كون كل منهم رفض السكوت والهوان والوقوف بوجه الظالم بالسيف، فخرج كل من الإمام الحسين وزيد (عليهما السلام) منكرين لولاية العهد للظالمين، فأبى سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) البيعة ليزيد ابن معاوية، في الوقت الذي رفض فيه زيد الشهيد (عليه السلام) ولاية العهد لهشام بن عبد الملك.

كذلك خروج الإمام زيد (عليه السلام) إنكار لاتخاذ وراثة الملك سنة في الحكم، خصوصاً بعدما عمدت إليه الدولة الأموية من تصفية الحركات العلوية، والقضاء على زعمائهم بكل وسيلة مستطاعة وتدبير المكائد بحق أهل البيت (عليهم السلام) حتى تخمد أنفاسهم ولا تقوم لهم قائمة بعد ذلك[7].

1 - ينظر: موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، باقر شريف القرشي، 29 /8
2 - مقاتل الطالبين، ابي الفرج الاصفهاني / 94 والكامل في التاريخ، ابن الاثير، 5 / 245.
3 - ينظر: زيد بن علي شعلة في ليل الاستبداد، منصور علي المهاجر / 9.
4- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، 45 /351.
5 - دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، الشيخ المنتظري،، 1/ 208.
6 - مختصر مفيد، جعفر مرتضى العاملي، 11 / 176.
7 - ينظر: الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق العربي (749م – 975م)، احمد شوقي ابراهيم العمرجي / 54.

ونتيجتاً لذلك: كتب الإمام زيد إلى أهل الآفاق كتباً يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضهم على الجهاد ويدعوهم إليه وقال: (لا تقولوا: خرجنا غضبا لكم، ولكن قولوا: خرجنا غضبا لله ودينه)[1]، وكان الإمام زيد (عليه السلام) إذا بويع قال: (إنّى أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه (صلَّى الله عليه واله) وجهاد الظَّالمين، والدّفع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفيء بين أهله بالسّواء، وردّ المظالم، ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا. أتبايعون على ذلك، فإذا قالوا: نعم، وضع يده على يده، ثمّ يقول: عليك عهد الله وميثاقه وذمّته وذمّة رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلم – لتفينّ ببيعتي، ولتقاتلنّ معي عدوّى، ولتنصحنّ لي في السّر والعلانية، فإذا قال: نعم، مسح يده على يده، ثمّ قال: اللهمّ اشهد)[2]. فالأمر بالمعروف هو الواجب الذي أمر به الدين أن نضرب على أيدي الظالمين، وأن نعترض على كل تصرف شائن، فإن انتصرالحق، فبها، وإلا فإن الباطل إن بقى بعد ذلك، بقى مكشوف السوءة مرزيا عليه، فلن يحب أحد بقاءه مرضيا لرب العالمين، كما ترمي إلى ذلك أوهام المرجفين، والله سبحانه وتعالى محرم تحريماً قاطعاً ، الخروج على نصوص الشريعة، ويعتبر العامل بغير الشريعة كافراً وظالماً وفاسقاً ،قال تعالى:(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)(المائدة:44)،كذلك قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (المائدة:47)،وبهذا فأن نصيب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الظلم الأموي كان كبير، وذلك لأنهم يشكلون المعارضة الحقيقية، والصلبة للنظام، أذا ما أضفنا إلى ما كان يتمتع به الحكام الأمويون من أسلوب القمع والترهيب وإشاعة الفساد وإماتة السنة وأحياء البدعة والرجوع بأمة النبي (صلى الله عليه واله) الى ما كانت عليه في الجاهلية الأولى، كما تعمدهم النظام الأموي إلى إيذائهم والسخرية بهم، فقد نقلت الروايات أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر وأطاف به أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين " عليه السلام " وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبته له وإجلالا، فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ وأفرجوا له عن الحجر فقال هشام لا أعرفه لان لا يرغب فيه أهل الشام [3]، فقال الفرزدق: وكان حاضرا لكني أعرفه فقال:

الشامي ؟ من هو يا أبا فراس ؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ---------- والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلــهم ---------- هذا التقى النقي الطاهر العلم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة[4].

ظل هذا النمط من المعاملة سياسة ثابتة مارسها حكام بني أمية تجاه أهل البيت (عليهم السلام) بل ان الشهيد زيد (عليه السلام) ذاته عُرِّض لهذا اللون من الظلم، وهكذا يتضح أن ظلم الأمويين لم يقتصر على عامة الجماهير، بل كان أئمة أهل البيت ورجالاتهم من الذين عُرضوا الأكثر من ذلك، باعتبارهم مركز الهدى، وعلم المعارضة، لذلك كان من أسباب تلك الثورة هو ما مر ذكره، اذأ ما أضفنا الى ذلك اشتداد الظلم والفساد وكثرة مضايقة أهل البيت (عليهم السلام)، فرى إمامنا الشهيد أبو الحسين (زيد) (عليه السلام) ان الأرض طوقت جورا وقلة الأعوان وتخاذل الناس كانت الشهادة أحب الميتات إليه.

أن مقاومة الظلم من أهم الأهداف التي ينشدها الإسلام فإن مبادئه الرفيعة لا يمكن أن تسود في المجتمع مع حكم الظالمين ونفوذ المستبدين، لذلك دعا إلى قلع جذور الظلم وتحطيم صروحه وإبادة جميع ضروبه وألوانه واستجابة لهذا النداء المقدس قام العظماء والمصلحون من أبناء الإسلام بثوراتهم الخالدة التي غيرت مجرى التاريخ، ولقنت الظالمين درسا رائعا خلاقا وفي طليعة تلك الثورات الخالدة التي تحمل شارات الشرف والمجد ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) فقد كانت امتدادا لثورة جده الرسول (صلى الله عليه وآله)

1 - أنساب الاشراف، البلاذري، 3 / 238، الحسين في مواجهة الضلال الاموي، سامي البدري / 439.
2 - تجارب الأمم والملوك، أحمد بن مسكويه الرازي، 3/ 137.
3 - ينظر: الاختصاص، الشيخ المفيد / 191.
4 - ينظر: الجهاد بين النظرية والتطبيق من خلال ثورة الحسين بن علي (عليه السلام)، د. يوسف جعفر سعادة / 71 -72.

الذي أعلن الثورة الكبرى على طغاة مكة وجبابرة قريش وامتدادا لثورة أبيه أمير المؤمنين الذي ثار في وجه البغي والاستبداد وحطم القوى المنحرفة عن تعاليم الإسلام، فكما كانت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل تحقيق العدالة، وانقاذ المسلمين من سياسة البطش والعنف، وحمايتهم من العبودية والاستغلال، وصيانة من التدهور والانحلال سارت كوكبة من أبنائه على ضوء سياسته الثورة فقابلوا الظلم، وناهضوا الجور وحاربوا الاستبداد، كزيد بن علي الثائر على الحكم الأموي، والمنافح عن العدالة الإنسانية يقول لأصحابه: ن ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، وجهاد الظالمين، والدفاع عن المستضعفين، وإعطاء المحرومين، وقسم هذا الفئ بين أهله بالسواء، ورد المظالم... من أجل هذه المبادئ الرفيعة ثار زيد بن علي فقاتل حتى استشهد في ساحات الشرف والخلود[1].

لقد كان العلماء يعتبرون ثورة زيد على الطغيان الأموي ثورة أهل العلم والزهادة والنسك عليهم حتى أن بعض المؤرخين يذكر أن الذين قاتلوا مع زيد كانوا من القراء والفقهاء، وأن الآخرين تخلفوا عنه، قولهم: بعلمنا أن الناس سيخذلونه كما خذلوا أباه من قبل لجاهدنا معه، لأنه إمام حق[2].

ورغم أن ثورة الامام زيد انتهت باستشهاده واستشهاد من معه، ثم صلبه ورمي جثمانه في كناسة الكوفة، إلا أن هذه الثورة كانت الفتيل الذي أشعل الثورة الكبرى والتي أنهت حكم الأمويين إلى الأبد.

ثالثاً: الإمام زيد (عليه السلام) ودعوى الامامة:

بينا فيما سبق ان الامام ابو الحسين زيد (عليه السلام) لم يكن خروجه والقيام بثورته التي ادت بستشهادة وصلبه على كناسة الكوفة على يد الزمرة الاموية الضالة التي كانت بئس الموروث الاموي الفاسد السافك والمتعطش للدماء العلويه الطاهرة، ان يكون ذلك القيام الطاهر بدافع دنيوي والدعوة للامامة ولامارة، بقدر ما كان خروجة ضد الحكم الفاسد والوقوف بوجه الظلمة، امراً بالمعروف وناهيا عن المنكر، حيث اعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة لخروجه يدعو الى الرضا من آل محمد (صّلى الله عليه وآله وسلّم(فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه الإمام الباقر للامامة من قبله ووصية اخيه الباقر عند وفاته الى ولده الصادق (عليهم السلام) كما روي ان زيد بن علي (عليها السلام) كان دائم اً في فكر الانتقام والا خذ بثأر جده الحسين (عليه السلام)، ومنه قول: الامام الصادق (عليه السلام) في ذكر مسجد السهله قال: (لو استجار عمي زيد به لأجاره الله سنة)[3] الظاهر من الأخبار مدح زيد وأنه لم يدع الإمامة بل طلب بثار جده الحسين صلوات الله عليه ولهذا تبعه كثير من أصحاب الصادق (صلوات الله عليه وآله)، ولو ادعى الإمامة لما تبعه أحد من أصحابه، والظاهر أن خروجه لم يكن بإذنه (عليه السلام) لكنهم كانوا راضون من أصحاب الخروج كزيد والمختار وغيرهما كما يظهر من الأخبار، ومن هذه الجهة توهم البعض انه ادعى الإمامة وهذا الظن خطأ لا نه كان عارفاً برتبة أخيه وكان حاضراً في وقت وصية أبيه ووضع أخيه في مكانه وكان متيقاً ان الإمامة لأ خيه وبعده للصادق(عليهما السلام) حيث زعمت طوائف ممن لا رشد لهم ان زيد بن علي(عليه السلام) خرج يدعو لنفسه وقد افتروا عليه الكذب وبهتوه بما لم يدعه لأنه كان عين اخوته بعد أبي جعفر الباقر (عليهما السلام) وأفضلهم ورعا وفقها[4].

كما روي عن يحيى بن زيد (عليهما السلام) قال: سألت أبي عليه السلام عن الأئمة فقال: الأئمة اثنا عشر، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين. قلت: فسمهم يا أبه. فقال: أما الماضين فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومن الباقين أخي الباقر وجعفر الصادق ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي[عجل الله فرجه الشريف]. فقلت: يا أبه ألست منهم ؟ قال: لا ولكني من العترة. قلت: فمن أين عرفت أساميهم ؟ قال: عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[5].

1 - ينظر: النظام السياسي في الاسلام، الشيخ باقر شريف القرشي / 111
2 - ينظر: إمام علي الرضا ورسالته قي الطب، محمد علي البار / 53.
3 - من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق،1/ 232.
4 - ينظر: أعيان الشيعة، محسن الامين، 7 / 112.
5 ينظر: شر ح الاخبار، القاضي النعمان المغربي، 3 / 286. كفاية الأثر، الخزاز القمي / 306.

وبهذا يقول الخزازي القمي: إن زيد بن علي (عليه السلام) خرج على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وإنما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أن زيد بن علي (عليه السلام) لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد (عليهما السلام) توهم من الشيعة أن امتناع جعفر الصادق(عليه السلام) كان للمخالفة وإنما كان لضرب من التدبير، فلما رأى الذي صاروا للزيدية سلفا قالوا: ليس الإمام من جلس في بيته وأغلق بابه وأرخى ستره وإنما الإمام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذا كان سبب وقوع الخلاف بين الشيعة، وأما الإمام جعفر الصادق والإمام زيد (عليهما السلام) فما كان بينهما خلاف [1]. والدليل على صحة ما مر ذكره، قول زيد بن علي (عليه السلام):(من أراد الجهاد فإلى ومن أراد العلم فإلى ابن أخي جعفر)[2]، فلو ادعى الإمامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه إذ الإمام يكون أعلم من الرعية، ومن مشهور قول جعفر الصادق (عليه السلام) (رحم الله عمي زيدا لو ظفر لوفا إنما دعا إلى الرضا من آل محمد وأنا الرضا)[3].

وبهذا قال السيد علي خان الحويزي في نكت البيان بعد نقل خبر فضيل بن يسار في شهادة (زيد عليه السلام): وقد دل هذا الحديث على أن زيدا رحمه الله في أعلى المراتب من رضى الأئمة الطاهرين وانه من خلص المؤمنين وانه من الأعذق عند المعصومين وكذلك ما ورد في حقه ومدحه والتحزن عليه وعلى ما أصابه في غير هذا الحديث عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث كثيرة ولا شك انه لم يحصل له من الامام (عليه السلام) نهي صريح عن الخروج كما ينبئ عن ذلك مدحهم له واظهار الرضا عنه وهو لم يخرج الا لما ناله من الضيم من عتات بني أمية ولا ريب ان قصده ونيته ان استقام له الامر ارجاع الحق إلى أهله ويدل على ذلك رضاهم عنه (عليه السلام)[4].

كما لنا ان نتلمس التزام الإمام زيد (عليه السلام) وإقراره بأمامه الأئمة ألاثني عشر(عليهم السلام) وأنه من العترة ما روي عن محمد بن بكير قال: دخلت على زيد بن علي (عليه السلام) وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه، وهو يريد الخروج إلى العراق، فقلت له: يا ابن رسول الله حدثني بشئ سمعته عن أبيك عليه السلام فقال: نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقلت: زدني يا ابن رسول الله، قال: نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم الشفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه [....] يا ابن بكير بنا عرف الله، وبنا عبد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى والمرتضى، ومنا يكون المهدي قائم هذه الأمة. قلت: يا ابن رسول الله هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم ؟ قال: يا ابن بكير إنك لن تلحقه، وإن هذا الامر تليه ستة من الأوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا، فيملاها قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، فقلت: يا ابن رسول الله ألست صاحب هذا الامر؟ فقال: أنا من العترة، فعدت فعاد إلي فقلت: هذا الذي تقول، عنك أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله(صلى الله عليه وآله)[5].

كما روي عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام):(في كل زمان رجل منا أهل البيت، يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه، ولا يهتدي من خالفه)[6]

وروي أيضا عن عبد الله بن العلاء قال: (قلت لزيد: أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال: لا ولكني من العترة، قلت: فإلى من تأمرنا؟ قال: عليك بصاحب الشعر وأشار إلى الصادق (عليه السلام)[7].

1 - ينظر: كفاية الأثر /307.
2 - شرح الأخبار، 3 /286.
3 - المصدر السابق، 3 / 286.
4 - ينظر: أعيان الشيعة، محسن الامين، 7 / 113.
5 - ينظر: كفاية الأثر / 299 وبحار الأنوار، العلامة المجلسي، 46 / 202
6 - بحار الانوار، العلامة المجلسي، 47 / 19.
7 - مرأة العقول في شرح اخبار الرسول، العلامة المجلسي، 4/ 54.

كما يروى ان محمد بن مسلم دخل على زيد بن علي (عليه السلام) فقال: إن قوما يزعمون أنك صاحب هذا الأمر. قال: لا ولكني من العترة. قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم ؟ قال: ستة من الخلفاء والمهدي منهم. قال ابن مسلم: ثم دخلت على الباقر(عليه السلام) فأخبرته بذلك فقال: صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهدي منهم. ثم بكى عليه السلام وقال: كأني به وقد صلب في الكناسة[1].

ومنه ايضا ان رجلا التقى بيحيى بن الامام زيد (عليهما السلام) إلى ان قال: وقد جاء من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيمن ادعى الإمامة كذابا فقال: مه يا عبد الله إن أبي كان أعقل من أن يدعي ما ليس له به حق، وإنما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، عني بذلك ابن عمي جعفر(عليه السلام)، فقال الرجل: فهو اليوم صاحب الامر، فقال يحيى (عليه السلام): نعم هو أفقه بني هاشم[2].

(وهذا الحديث كما كشف عن منزلة زيد الرفيعة في الدين والفضيلة وبطلان ما نسبوه إليه، فقد أثبت ليحيى مقاماً عليّاً في الورع والعلم والفقه. والأحاديث عن نزاهة زيد عن تلك الدعوى وافرة جمّة، فهو أتقى وأنقى من أن يلوّث نفسه الطاهرة بدعوى الإمامة، وإنّما ادَّعتها له بعض الناس بعد وفاته فعرفوا بالزيديّة لتلك المقالة.

والزيديّة فِرق يجمعها القول: بأن الإمامة في أولاد فاطمة (عليها السّلام) ولم يجوّزوا ثبوت إمامة في غيرهم، إلا أنهم جوّزوا أن يكون كلّ فاطميّ عالم زاهد شجاع سخيّ خرج بالسيف إماماً واجب الطّاعة سواء كان من أولاد الحسن (عليه السّلام) أو من أولاد الحسين (عليه السّلام)[3].

كما أن رأي الزيديه القائل: بأن الإمام يهيء لنفسه لا لغيره، ذلك لأن رأيه أن الإمام يجب يخرج داعياً لنفسه، وهو الذي خرج، ولأنه لا يرى الإمامة تكون بالوراثة فكان هو الجدير بأن يكون الإمام.

لكن الذي يظهر ويثبت أن الأمامية ينكرون نسبة هذين المبدأين إليه وأنه كان على رأيهم في ان الإمامة ثبتت لعلي (عليه السلام) بالشخص، وأن كل أمام يوصي لمن بعده، وأن الإمام الباقر (عليه السلام) اخذ بالوصية عن أبيه زين العابدين، وأوصى بها لأبنه أبي عبد الله جعفر الصادق (عليهما السلام)، ونحن نقرر صدق هذه المبادئ وصحة نسبتها إلى الإمام زيد (عليه السلام)[4]

كذلك بيان مكانة الإمام زيد (عليه السلام) وبيان منزلته وورعه وجهاده في سبيل الدين والحق، ما قاله الإمام النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن (ت: ١٤٥هج): (والله لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذ اعوج، ولن ننح إلا أثره، ولن نقتبس إلا من نوره، وزيد إمام الأئمة، وأول من دعا إلى الله بعد الحسين بن علي (عليهم السلام)[5]، كذلك قول سفيان بن سعيد الثوري (ت: 161 هج): (بذلَ مُهجته لربه، وقام بالحق لخالقه، ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه، وقال: قام مقام الحسين بن علي، وكان أعلم خلق الله بكتاب الله، والله ما ولدت النساء مثله)[6].

وهنا يثبت خلو ساحة الإمام زيد (عليه السلام) من دعوا الإمامة لنفسه وانه دعا الى أئمة الهدى الذي فرض الله سبحانه طاعتهم عن لسان نبيه (صلى الله عليه واله)، وذهب (عليه السلام) الى حصر الإمامة بالأئمة الإثني عشر، وقد عدهم بدءاً بالامام علي (عليه السلام) وأنتهاءاً بالأمام المنتظر المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وهذا ماروي عنه من أحاديث صرحت بذلك وقد مر ذكر منها، وانه من بيوت رفع الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهو ارفع من ان يجعل نفسه في موقع يأبى الله سبحانه ان يكون لغيره وهو القائم ليله والصائم نهاره والذي لقب بحليف القران لملازمته اياه.

1 - كفاية الاثر /310. 1984 م، 4 / 119.
2 - ينظر: بحار الانوار، العلامة المجلسي، 46 /199.
3 - الامام الصادق(عليه السلام)، الشيخ مجمد حسن المظفر،1 / 51.
4 - ينظر: الامام زيد (حياته وعصره – آراؤه وفقهه)، محمد ابو زهره / 69.
5 - انساب الاشراف، البلاذري، 3 / 93.
6 - تاريخ الكوفة، السيد البرقي / 388.

وكما ذكر سابقاً قال الإمام الصادق (عليه السلام) بحقه: (رحمه الله أنه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صادقا، أما أنه لو ظفر لوفى، أما أنه لو ملك لعرف كيف يضعها)[1] وقال الإمام الرضا (عليه السلام) في جواب سؤال المأمون عن أدعاء زيد (عله السلام) ما لم يكن له بحق: (إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وإنه كان اتقى اللَّه من ذلك إنه قال أدعوكم إلى الرضا من آل محمد وإنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن اللَّه تعالى نص عليه ثم يدعو إلى غير دين اللَّه ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد واللَّه ممن خوطب بهذه الآية[2] قال تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)(الحج: 78). وبذلك ينتهي السياق في ظاهره إلى أن الإمام زيداً دعا لنفسه بالإمامة، ولا يوجد ما ينقض الأدلة التي سقناها، وقد نزهوا أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) الإمام زيداً (عليه السلام) عن ان يطالب ما ليس له بحق، وأنه (عليه السلام) كان يدعوا إلى العلوية، وانه لم يعلن نفسه إماما، بل دعا الى الامام الحقيقي، وهو ابن أخيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، (وكفى في اكبار نهضته (عليه السلام) وبراءته مما يوصم به بكاء الإمام الصادق (عليه السلام) عليه، وتقسيمه الأموال في عائلات المقتولين معه، وتقريع من تخلف عن نصرته، وتسمية الثائرين معه بالمؤمنين، والمحاربين له بالكافرين)[3]. ونرى من هذا ان الأمامية مع إجلالهم للإمام زيد (عليه السلام) ومقامه في الجهاد، ينكرون ان يكون قد أدعى الإمامة لنفسه، ويتخذون من الثناء دليلا على انه ما أدعى للإمامة لنفسه، كما أن الإمام أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يوافقه على دعوته، واستدلالنا على ذلك اتخذوا من تسمية المقاتلين معه بالمؤمنين، والمخالفين له بالكافرين.

كما أن الدليل المنطقي ينتهي بنا الى أن الامام زيد (عليه السلام) خرج مجاهداً للظلم داعياً الى الحق، وأنه لم يفرض لنفسه سلطاناً حتى يستقر الامر ويستولي على البلاد ويحكم.

الخاتمة

1. هناك من المصادر تشير الى ان تسمية بهذا الاسم زيد جاءت من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وهو الذي سماه زيداً.
2. ولد الإمام زيد بن علي في ظل الدولة الأموية، مروانية الفرع، وفي سلطة عبد الملك بن مروان، وعاصر سلطة أربعة من أولاده: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام، وعامين من ولاية عمربن عبد العزيز
3. كان الأمام زين العابدين وبقية أهل البيت (عليهم السلام) ينتظرونه بفارغ الصبر لأنه امتداد لأسرته التي حصدتها سيوف الأمويين..
4. نشأ الإمام زيد بن علي في بيئة علميّة ودينيّة عظيمتين فتغذى بلبان الحكمة ؛ إذ نشأ في مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاضرة العلم، وتحت رعاية أبيه الإمام علي زين العابدين بن الحسين(عليهما السلام)، ثمّ بعد وفاة أبيه الكريم تولّى بتربيته أخوه الأكبر الأمام محمد الباقر (عليه السلام)، ومن الطبيعي إن لهذه الصحبة أثراً فعالاً في سلوكه وتكوين شخصيته.
5. قام الإمام زيد بن علي بواجبة الديني والإنساني، لإزالة الظلم والطغيان بكل ما يستطيع موسائل، حتى قُتل شهيداً.
6. أن للإمام زيد (عليه السلام) المكانة الرفيعة عند الأئمّة الأطهار، وعند العلماء المعاصرين له وغيرهم ؛ فقد أجمعوا على تقديمه بالفضل على غيره من علماء عصره حيث قال الباقر فيه: (هذا سيد بني هاشم إذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه).
7. تعظيم الإمام الصادق وتبجيله لعمه زيد (عليهم السلام): (أنه يمسك له بالركاب، ويسوّي ثيابه على السرج)
8. اتفقوا العلماء جميعا على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي عاب وشية، وإن دعوته كانت إلهية، وجهاده في سبيل الله.
9. ترك الإمام زيد بن علي تراثاً فكرياً عظيماً، في علوم متعددة، وكان محل عناية العلماء والمحققين على مر الأزمان والعصور.
10. ويمكننا هنا أن نعد ثورة زيد (عليه السلام) هي امتدادا لثورة جدة الحسين (عليه السلام) بمعانيها وأن لهذه الثورة تأثيرا على نشوء جهاز ثوري دائم كان على استعداد للمساهمة في أي عمل ثوري ضد السلطة الظالمة الضالة.

1 - شرح الاخبار: النعمان المغربي، 3/ 286، وبحار الانوار، العلامة المجلسي، 47 / 325.
2 - الوافي: القيض الكاشاني، 3 / 226.
3 - الامام زيد، محمد ابو زهره / 68

11. إن ثورة زيد بن علي (عليه السلام)هي الثمرة اليانعة للجهود السياسية التي بذلها الإمام زين العابدين، طول فترة إمامته، فهو الذي تمكن بتخطيطه الدقيق من استعادة القوى وتهيئة النفوس، لمثل حركة ابنه الشهيد.
12. يكفي زيد بن علي (عليه السلام)عظمة أنه ضحى بنفسه في سبيل تعزيز مواقع الأئمة الطاهرين من أهل البيت (عليهم السلام)، فقد كشف للأمويين الطغاة، في فترة حساسة من تاريخ حكمهم.
13. تمكن الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) من أداء دوره القيادي، مستفيدا من كل الأجواء الإيجابية التي خلقتها ثورة عمه الشهيد زيد بن علي (عليه السلام)، لينشر علوم آل محمد الحقة، ويربي الجيل الإسلامي المؤمن، وكفى ذلك عظمة ومجدا وهدفا ساميا.
14. كان الإمام زيد (عليه السلام) مناضلاً في سبيل الحق، ومكافحاً من أجل الحرية، لذلك أستحق أن يلقب بالثائر، كون حركة الثورية نشأت في عهد تسلط فيه الأمويون على الأمة بصورة الجاهلية الأولى.
15. كان قيام زيد بن علىّ كان من سنخ نهضة الحسين (عليه السلام) غاية الأمر ان الحسين (عليه السلام) كان إماماً بالحقّ يدعو إلى نفسه، وزيد لم يكن يدعو إلى نفسه بل إلى الرضا من آل محمد، وقد أراد بذلك الإمام الصادق (عليه السلام) لا محالة.
16. شابه خروج الإمام زيد (عليه السلام) خروج جده الحسين (عليه السلام) كون كل منهم رفض السكوت والهوان والوقوف بوجه الظالم بالسيف.
17. دعوة الامام زيد (عليه السلام) للجهاد حيث كان يدعوا بقوله:: (لا تقولوا: خرجنا غضبا لكم، ولكن قولوا: خرجنا غضبا لله ودينه)، وكان الإمام زيد (عليه السلام) إذا بويع قال: (إنّى أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه (صلّى الله عليه واله) وجهاد الظّالمين.
18. لقد كان العلماء يعتبرون ثورة زيد على الطغيان الأموي ثورة أهل العلم والزهادة والنسك عليهم حتى أن بعض المؤرخين يذكر أن الذين قاتلوا مع زيد كانوا من القراء والفقهاء، وأن الآخرين تخلفوا عنه، قولهم: بعلمنا أن الناس سيخذلونه كما خذلوا أباه من قبل لجاهدنا معه، لأنه إمام حق
19. رغم أن ثورة الامام زيد انتهت باستشهاده واستشهاد من معه، ثم صلبه ورمي جثمانه في كناسة الكوفة، إلا أن هذه الثورة كانت الفتيل الذي أشعل الثورة الكبرى والتي أنهت حكم الأمويين إلى الأبد.
20. اعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة لخروجه يدعو الى الرضا من آل محمد (صّلى الله عليه وآله وسلّم(فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه الإمام الباقر للامامة من قبله ووصية اخيه الباقر عند وفاته الى ولده الصادق (عليهم السلام).
21. الظاهر من الأخبار مدح زيد وأنه لم يدع الإمامة بل طلب بثار جده الحسين صلوات الله عليه ولهذا تبعه كثير من أصحاب الصادق (صلوات الله عليه وآله)، ولو ادعى الإمامة لما تبعه أحد من أصحابه.
22. عقيدة الامام زيد (عليه السلام) بالأئمة الأثني عشر، وأنه ليس منهم، ولكنه من العترة، ويتضح لنا هذا الموقف من سؤال يحيى لابيه (عليهما السلام) قال: سألت أبي عليه السلام عن الأئمة فقال: الأئمة اثنا عشر، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين. قلت: فسمهم يا أبه. فقال: أما الماضين فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومن الباقين أخي الباقر وجعفر الصادق ابنه وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي[عجل الله فرجه الشريف]. فقلت: يا أبه ألست منهم ؟ قال: لا ولكني من العترة.
23. إن زيد بن علي (عليه السلام) خرج على سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا على سبيل المخالفة لابن أخيه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، وإنما وقع الخلاف من جهة الناس، وذلك أن زيد بن علي (عليه السلام) لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد (عليهما السلام) توهم من الشيعة أن امتناع جعفر الصادق(عليه السلام) كان للمخالفة وإنما كان لضرب من التدبير.
24. تنزيه أئمتنا الأطهار (عليهم السلام) الإمام زيداً (عليه السلام) عن ان يطالب ما ليس له بحق، وأنه (عليه السلام) كان يدعوا إلى العلوية، وانه لم يعلن نفسه إماما، بل دعا الى الامام الحقيقي، وهو ابن أخيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، (وكفى في

اكبار نهضته (عليه السلام) وبراءته مما يوصم به بكاء الإمام الصادق (عليه السلام) عليه، وتقسيمه الأموال في عائلات المقتولين معه، وتقريع من تخلف عن نصرته، وتسمية الثائرين معه بالمؤمنين، والمحاربين له بالكافرين)

25. يعتبر الإمام زيد بن علي أول من صنف في تفسير غريب القرآن، وقد أثر ذلك على من جاء بعده
26. ترك الإمام زيد بن علي تراثاً فكرياً عظيماً، في علوم متعددة، وكان محل عناية العلماء والمحققين على مر الأزمان والعصور.

المصادر والمراجع:

1. الاختصاص، الشيخ المفيد (ت: 413هج)، تح، علي أكبر غفاري، محمود الزرندي، دار المفيد، بيروت – لبنان، ط 2، 1993م.
2. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت: 1371هـ)، تح، حسن الامين، دار التعارف، بيروت– لبنان،1983.
3. الامام الصادق(عليه السلام)، الشيخ مجمد حسن المظفر (ت: 1375 هج)،دار الزهراء، بيروت – لبنان، ط2، 1978م.
4. الأمام زيد حياته وعصره _ آراؤه وفقهه، الأمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط1، د–ت.
5. إمام علي الرضا ورسالته قي الطب، محمد علي البار، دار المناهل وبيروت – لبنان، دط، د–ت.
6. أوائل المقالات، الشيخ المفيد (ت: 431 هج) تح، أبراهيم الانصاري، دار المفيد، بيروت – لبنان، ط 2، 1993 م.
7. تاريخ الكوفة، السيد البرقي (ت: 1332هج)، تح، ماجد أحمد العطيه (ت: 1399 هج)، مطبعة شريعت – إيران، ط1، 2004 م.
8. تاريخ الكوفة، البرقي (ت: 1323 هج)، تح ماجد أحمد العطيه، مط بعة شريعت، إيران، ط 1، 2003 م.
9. تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت: 571هـ)، تح علي شيري، مكتبة الفكر، بيروت – لبنان د–ط،1994م.
10. تجارب الأمم والملوك، أحمد بن مسكويه الرازي (ت: 421 هج)، تح، د. ابو القاسم أمامي، دار سروش للطباعة، طهران – ايران، ط1، 2001م.
11. التضحية والرمز (دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين (عليه السلام)، عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، لبنان، ط1، 2009 م.
12. جهاد الإمام السجاد (عليه السلام)، السيد محمد رضا الجلالي، مؤسسة دار الحديث، ط1، 1998 م.
13. الجهاد بين النظرية والتطبيق من خلال ثورة الحسين بن علي (عليه السلام)، د. يوسف جعفر سعادة، ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1987م.
14. جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي، دار الهدى، ط1، 2006م.
15. حار الأنوار، العلامة ألمجلسي (ت: 1111هج)، تح، حسن الخرسان، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ط2، 1983م.
16. الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق العربي (749م – 975م)، احمد شوقي ابراهيم العمرجي، مكتبة مدبولي، القاهرة – مصر، ط1، 2000م.
17. دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، الشيخ المنتظري، مكتب الإعلام الإسلامي، بيروت – لبنان.
18. رسائل ومقالات، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق (ع)، قم – إيران، ط1، 1989م.
19. زيد بن علي شعلة في ليل الاستبداد، منصور علي المهاجر، مؤسسة الاعلمي، بيروت– لبنان، ط1، 1977 م.
20. سر السلسلة العلوية، أبي نصير البخاري (ت: 341هج)، تح، محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف،ط1، 1963م.
21. شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي (ت: 363 هج)، تح، محمد حسين الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم – إيران.
22. شرح الأزهار، الإمام أحمد المرتضى)ت: 840 هج)، مكتبة غمضان، صنعاء – اليمن.
23. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري (ت: 230هـ)، دار صادر – بيروت، د– ت.

24. عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق (ت: 381 هج)، تح، حسين الاعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت – لبنان، 1984 م.
25. الغدير، الشيخ ألأميني (ت: 1393 هج)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،ط4، 1977م.
26. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ)(ت: 855هج)، تح، سامي الغريري، دار الحديث، قم – إيران، ط1، 2001م.
27. الكامل في التاريخ، ابن الاثير (630 هـ)، دار صادر – بيروت – لبنان، ط1966،1م.
28. كفاية الأثر، الخزاز القمي (ت: 400هج)، تح، عبد الطيف الكوهكمري الخوئي، مطبعة الخيام، قم – ايران، ط1، 1980 م.
29. الكليني والكافي، الشيخ عبد الرسول الغفار، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1995م.
30. لأغاني، أبي الفرج الأصفهاني (ت: 356هج)، دار أحياء التراث الع ربي، بيروت – لبنان، د– ت.
31. لإفادة في تاريخ أئمة الزبدية، يحيى بن الحسين الهاروني (ت:424هـ) تح، ابراهيم بن مجد الدين وهارون هادي الحمزاوي،، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ١٩٩٦،1 م.
32. لحدائق الوردية في مناقب أئمة الزبدية، حميد بن احمد المحلي (ت: 652هـ)،المرتضى أبن زيد الحسيني، مركز بدر للطباعه والنشر،2002م.
33. لشيعة في الميزان، محمد جواد مغنيه (ت: 1400 هج)، دار التعارف، بيروت لبنان، ط4، 1979م.
34. مختصر مفيد، جعفر مرتضى العاملي، المركز الإسلامي للدراسات وبيروت – لبنان، ط1، 2004م.
35. مرأة العقول في شرح اخبار الرسول، العلامة المجلسي (ت . 1111 هج)، تح، مرتضي العسكري، تصحيح، هاشم الرسولي، دار الكتب الاسلامي، طهران – ايران، ط2، 1984.
36. مستطرفات السرائر باب النوادر (موسوعة إبن إدريس الحلي)، أبن إدريس الحلي، (ت: 598 هج)، تح محمد مهدي الموسوي، نشر _ العتبة العلوية ألمقدسه، ط1، 2008م.
37. مسند زيد بن علي، زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (ت:122هج)، دار مكتبة الحياة، بيروت –لبنان د–ت.
38. مقاتل الطالبين، أبي الفرج الأصفهاني (ت: 356 هج)، تح، كاظم المظفر، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ط2، 1965م.
39. من لا يحضره الفقيه (ت: 381هج)، مؤسسة النشر الاسلامي، قم – إيران، ط 2، 1984 م.
40. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق(ت: 138 هج)، تح، علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم – إيران، ط2، د.ت.
41. موسوعة المصطفى والعثرة، حسين الشاكري، مكتبة الهادي، قم – إيران، ط1، 1996م.
42. موسوعة طبقة الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، تحقيق، جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم – إيران، ط1، 1998م.
43. نساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر (البلاذري) (ت: 279هج)، تح، محمد باقر المحمودي، دار التعارف، ط1، 1977م.
44. النظام السياسي في الاسلام، الشيخ باقر شريف القرشي، دار التعارف، بيروت – لبنان، ط2، 1987 م.
45. الوافي، الفيض الكاشاني (ت: 1091 هج)، تح، ضياء الدين الحسيني، أفسيت نشاط أصفهان، ط1، 1986م.
46. موسوعة أهل البيت (عليهم السلام)، باقرشريف القرشي، تح: باقرالقرشي، دار المعروف، ط1، 2009م.